

مذکرات

پست ...



کرار لامع

شخص مُعاق عقلياً، هذه بعضٌ من ثُرَّهات قلمه.

الإهداء

إلى نفسي ...
فهي تستحق.

ان وجودنا ممزوج باللانهائي ولن نرى أنفسنا أو نعرفها أبداً.

فولتير

الكثير من التناقضات هُنا
بما فيهم الأهداء
هذه طبيعة الكون، كيف لي أن أقف أمامها؟

أيعرف بعضكم نفسه؟

(ضياع)

وماذا بعد؟
سأبقى هكذا أتنقل من عينٍ الى عين،
أرتجي رُشفةً تسقيني ..
عليّ أفهم ما في الداخل من صراعات،
أقمص دور اليتيم، لكي يُعيروني الانتباه،
لكن سيبقى هذا اليتيم وحيداً،
لن يجد من ينتشله من الظلام ..
لا يوجد أحلك من هذا الظلام..
أخبركم بسر؟
حسناً! انا لا أعرف ما يسري بداخلي،
أهو انا حقاً؟ فأنا لا أفهم ما فيّ،
لا أفهم، لا أستطيع أن أجد ولو حل بسيط يُخرجني من كلّ هذا!
حسناً سيبدو هذا غريباً، لكنني بالفعل قد أضعت نفسي،
أو أنني لم أعرفها من الأساس..
أيعرف بعضكم نفسه؟
أنا لا أعرفها، واذا كانت حقاً موجودة فهي مكروهة وحاقدة،
أتسخرون مني؟
عفواً! ولكن هذا صحيح!
انا لا أعرف لِمَ أناديها بنفسي أصلاً!
هل لي بأن أسميها! حسناً سأسميها خراب،
أهو تكلف؟ حسناً! لكن لا أجد اسماً مناسباً غيره!

هل لي بأن أبغضها!
هل لي بأن احتقرها!
لم أسعى دوماً لإسعادها!
أريد التحرر، لم يعد بوسعي الأبتسام،
رحل عني كلّ شيء يدعو للابتهاج،
لم يعد بمقدوري قول أنا، لسبب وحيد،
قد فقدت نفسي!..
ألم أقل لكم ! سيبقى هذا اليتيم وحيداً!..

أنتِ من البشر؟

(تقلب!)

لكنني لم أعد كما أنا،
قد تغيرت .. أخيراً يُمكنني قولها!
أنا تغيرت .. أصبحتُ لا أراكِ .. لا أرى وجهك في وجوه الناس!
صرتُ شخصاً آخر،
شخص يُقدّم عقله على قلبه مع أنّ الأثنان واحد!
لكنني بالفعل بدأتُ أمقتكِ!
لا أريد شيئاً يُذكرني بكِ،
أنتِ الآن من الماضي.. كما كُنتِ دوماً!
أشياء أراها في قلبي مُحطّمة كحطام سفينة عادت للتو من
الحرب.. أظنّ أنّه حطامكِ!
ياللهول!
تبدلين جميلة حتى و أنتِ مُحطّمة!
اه عُدنا من جديد!
أترين؟
كلّما أحاول دفنكِ تولدين بداخلي من جديد!
آية لعنة هذه يا ألهي!
أوجد لعنة أسوء من عدم الموت!..
أنتِ تقتليني بولادتكِ كلّ مرة
أنا الذي أموت عندما أحاول نسيانكِ وليس أنتِ
أنا أحاول .. فقط أحاول
أشعلتي بداخلي ناراً كانت ستغار منها نار أبراهيم

قلبي مُتأججٌ بنيرانك
رأى ذات يوم أمواج عالية،
ففرح لأنها ستُخلصه من هذه النار!
بالفعل قد خلصته منها! لكنها أبتلغته!
أهذا هو أنقاذك له؟
اه أنا لا أجيد مقتك!
أجيد فقط التغزل بعينيك.. أعني مقبرتي!
كيف لي أن أنظر إليها!
أردت نظرة واحدة فقط..
نظرة واحدة فقط لأعرف جميع الأجوبة التي أريدها!
خانتني عيناك! لم تُخبرني بأي شيء،
جعلت شيئاً واحداً مُعلقاً في الفضاء،
أنتِ و أنا لم نعد معاً!
أرأيتي .. أرأيتي هذا؟ أرأيتي؟
حتى قلبي قدّمك عليّ
نظرتكِ حينها!
جعلتني أذوق الحب كدواء،
قبل أن أبتلغه كداء
لم تكوني داءاً ، كُنتِ حينها دواء
عندما أتذكرها،
ليس أمامي إلا الأبتسام
فقط أنتِ من يجعلني أبتسم
ها أنا ذا أعود إلى رؤيتكِ في السماء، الأرض، كُلّ ما بهذا الكون!
أرى نفسي مُحطّم .. مُمزق يا.. يا سمائي
أتذكركِ،

فأفقدُ نفسي شيئاً فشيئاً
أنا الآن بدونك،
لم تكوني يوماً معي!
أراك في عقلي،
فأراه يهلوس بأسمك عندما أراد قطرة دم واحدة لكي يُنعش
أراه يُقسم بحُبِّك قبل لفظه لنبضاته الأخيرة
أصبح عقلي أيضاً يحتاجك
جعلني هذا أتساءل!
أنت من البشر؟

نحنُ لا شيء

(تساؤل!)

أتسائل من أين أتت الحياة!
هل هناك حياة أخرى؟
هل تشبه حياتنا؟
هل تسلب أشخاصها أي شيء يتعلقون به؟
أي شيء يحبّه
هل تجعل من أحلامهم مجرد.. أحلام
أتجعل ألعاب الأطفال دُماً عديمة العين
أُقتل فيها الإنسان فقط لأنه ... إنسان
أُيغض الإنسان فيها لمجرد أنه أحب؟
أتسائل هل تجعل ناسها يُغضون كونهم فيها!
يُغضون كونهم أحياء،
بل يُغضون كونهم كائن بشري
هل فيها ذكريات؟
اوّه! أتمنى ألا يكون فيها ذكريات،
الذكريات دائماً مؤلمة وحزينة،
حتى وإن كانت جميلة فسوف نحزن لأنها أصبحت مجرد ذكرى
اه كم أكره الذكريات،
كم من أناس أصبحوا مجرد ذكرى،
مجرد نبضة عصبية في دماغنا
مجرد صورة نتذكرها فيزداد بُغضنا لهذا العالم

كم هو سيء هذا العالم، كم هو كئيب؟
أتمنى لو أن نجد عالم آخر بدون ذكريات
بدون شيء يُذكرنا برحيل أشخاص من دون سبب،
يُذكرنا بفقداننا لشيء في داخلنا كُنّا نعتبره من أسباب بقائنا هنا
على قيد أمنية .. على قيد حلم ..
على قيد أمل بأنّ كلّ شيء سيتحسن في يومٍ ما،
أتمنى أن تُحلّ تناقضات حياتنا .. عالمنا .. جحيمنا..
أتمنى ذلك بحق.
اوّه! نسيت أنّ الأمنيات لا تتحقق هنا
أود لو أنّ تلك الحياة يكون فيها لكلّ طفل مصباح،
مصباح يمسحه؛ فيُحقق كلّ ما يريد
لم أتمنى ذلك؛ لأنّي لا أريد لهذا الرجاء أن يُقطع
أخيراً! أتجعل أشخاصها يُقنون بأنهم لاشيء!

أجد الراحة ببوح ما يغلي فيّ ..

(تداعي)

مرحباً، هذا انا: القلب.
أكتب لك من أعماق أعماقي
أصرخ بأقوى ما بداخلي من صمت
لا أدري ما اذا كنت ستقرأين أم لا؟
لكنني أجد الراحة ببوح ما يغلي في
أعلمين شيئاً!
رغم كل الأضطرابات التي حدثت في داخلي بسببك،
رغم كل شيء حدث لي بسببك،
عندما يقع عقلي على صورتك،
على صوتك،
عندما يتذكرك،
أشعر أنني لم أخرج منك بعد
أنا لا زلت مريضاً بحبك،
لا زلت متيمماً بعينيك،
أنا إلى الآن لم أنجو من الغرق في محيطك
رغم كل الأنكسارات، الخذلان، الكذب،
رغم كل البكاء الذي سببته،
لا زلت أعيش على قيدك،
على قيد حبك..
في اللحظات التي أتذكرك فيها،
أجد شيئاً غريباً يحدث لي !

شيئاً يأخذني الى كون آخر،
الى كونك،
إلى العالم الذي لا يوجد شخص آخر فيه سواك،
اه عالمك، كم هو ظالم!
أتعلمين؟ أظن أن عالمنا أقل ضراوة من عالمك!
أصعب ما في الأمر أنني ضللتُ أحبك رغم كل هذه الآلام التي
تعتصر في الداخل!..
لكن برغم كل شيء فقد كنتُ أحبُّكِ جداً،
جعلتني أعيش،
أنا مُمتن لهذه الهدية .. كانت جميلة ..
سأتذكرها ما حييت..

أليس من حقّ البوح؟

(أسير)

تائه ما بين اللاشيء والشيء ...
أتنقل ما بين المكان
ومن يدري ربّما إلى كون آخر!
أنا أسير الكلمات
أسير الحروف التي تجعل منك الأميرة التي لا تُفارق ما يُسمى
بالقلب ..
مُتيم بوصف ذلك الجمال الذي لا أجد له مثيل ..
أعزف على الوتر الذي لم أعزف عليه يوماً ..
عزفي مُختلف،
هي حروفي.. تعزف لحناً يخرج من الأعماق ليُزين السماء بدلاً
من النجوم
أنا حقاً لا أعلم ما يكتبه قلبي،
لا أعرف ما ستخطّه حروفي!
لكنني أثق بأنّها ستطرّزكِ بعزفها..
لا تفوّتي هذا، أنّها عازفة بارعة!
أحبّك ما بين طرفة عينٍ وقلب،
أهواكِ كأن لم يكن سواكِ ذنب!
أعشقك كغيمة لم تجد سوى الأرض لبّ
أذوبُ في تفاصيلٍ تعتريني كلّما أفقتُ من حلم!
أستسلمُ كلّما أتذكّر عينان،
ووجهٍ كأن لم يكن سواه وجه

تنسابُ في عقلي رعدة عند تذكرني لماضٍ لم يكن سوى ماضٍ
أنتِ الماضي الذي لا أريد له في قلبي أن ينساب
تعتريني ابتسامة .. ابتسامة كئيبة كالأرض اليباب!
أصبحتُ كشخصٍ ذهب ليتفقد من يحبه ثم تذكر وعاد من الباب!
أنا كشتاءٍ عقيم لا يكون ما يُسمى بالضباب!
أمسيّتُ كخريفٍ لا يفعل شيء سوى مراقبة الرياح ثم أنتبه إلى
أنّه خُداع!
أنا أنسان عندما أنساك أما عند تذكرك فأصبح عبارة عن أنهار،
أنهار تأخذني لتجول بي المحيطات و البحار وعينان
أتذكرك فأنهار.. أنساك فأصبح في خانة النسيان
قلبي لم يعد كما كان.. أنه الآن ظمآن
أنتِ .. لا أعلم كيف أشرح ما كان في الكتمان!
أليس من حقي البوح!
لا .. فالبقي في الأذهان.. لا أريد البقاء لفكرة الخُذلان

المزيد من الانقسامات ...

(أنهيار)

لا شيء سوى بعض الألم في الصفحات
المزيد من الانقسامات بين أزقة الاوراق
الأقلام ترفض
وما عساها أن تكتب!
أنني بلا روح
بلا ... بلا نفسي!
فقدتها ذات حرب .. حرب معها.. فيها!
أسمع، أرى ما يجري، أبتسم للجميع
لا أحد يعلم أن في الداخل
روح مسافرة الى اللاشيء..
قلب محطم من كثرة الكلمات التي تُفسدهُ يومياً..
أودّ لو أن أنهض و أقف وأقول بشجاعة ما يؤرقني
أودّ أن يسمعي الجميع..
الجميع بمن فيهم نفسي
أنا، لا أحتاج لأحد لكي يجعلني أبتسم،
أستطيع الأبتسام لوحدي،
فقط أجعلو أيديكم بعيدة عني قدر الأماكن
ما تلوث قلبي إلا بكم
أستطيع الوقوف وحدي،
النظال وحدي ،

الاختيار، التصرف، المعاملة،
أستطيع بمفردي أن أتقن كل شيء
فقط أجعلوا مخالبتكم المزيينة بكلمات عاطفية بعيدة عني
أرجوكم دعوني أعش حياتي
فأنا أنسان،
والأنسان لا يُحب ان يكون مجبوراً على شيء ..
خاصةً على شيء مثل .. الحياة.

كانتا مجرتين ...

(ارهاق)

مُر هقةً دفاتري..
أرهقتها كثيراً
بسبب عينين ..
لا لا، كانتا مجرتين..
سافرتا بي إلى اللامكان
صرتُ أراك في كُلِّ شيء
كُلَّ شيء يعكس تفاصيلكِ التي عشقتها
أكنتِ تتواجدين في جميع الأماكن؟
هل شوّهتي الزمن؟
أكسرتي حاجر المسافة الذي بيننا؟
أكنتِ أنتِ مَنْ أراها!
أيعقل؟..
أنا مُفرطٌ بكِ، بعينكِ،
مُفرطٌ في حُبِّ هذا العالم..
لا لشيء، إلا لأنكِ فيه
أحببتُ تلك اللحظات،
تلك التي لا أستطيع وصفها،
لطيفة، رائعة، جميلة، أخّاذة، أرايتِ؟
لا تكفي لوصف ثانية منها!
أنا الآن أرهق دفاتري أكثر فأكثر

قلمي تعود على تطريز تفاصيلك بأبهى ما يُمكن،
قلبي لم يعد إلى الآن ..
أظنه يتسكع هنا أو هناك ..
يريد نسيان فكرة نسيانك
توقف عن القتال منذ مدة ..
أراد نسيان كل شيء،
فنسى أنه قرر أن ينسى و أخذ يتذكر اللحظات التي كنت تضحك
فيها،
فيضحك ويبتسم كأن لا جرح فيه على الإطلاق
أه صحيح!
تفتقدك دفاتري، أقلامي و أوراقى ..
أوصوني بأن أخبرك بهذا الأمر كثيراً
أيمكنني قول أن قلبي يشتاقلك!
ماذا عن روعي؟
أستطيع قول أنها غادرت منذ أدركت أنك رحلت؟
أترين الأسئلة في الأعلى؟
جميعها تسقط عند رؤيتي لك!..
يمكنني قول شيء واحد فقط .. تبدين جميلة!..

لسنا سوی عابرین !..

(دروس)

الحياة!
نولد جاهلين،
ثم نكبر ونحن لسنا بعارفين!
ثم تمر علينا أشياء تجعل منا أحكم الحاكمين!
كنا ضعاف،
ثم نمضي لتعلم شيئاً فشيئاً
نتعلم،
نحب الحياة،
نهاب الموت،
نفكر ببساطة كأبي طفل آخر!
يا لبساطة الأطفال!
أجمل ما فيهم أنهم غير مُفكرين
تالياً نكبر
فنفهم شيئاً فشيئاً أننا من البشر،
وإننا لا نعلم من نحن!
ولا نفهم كيف نحن شاعريين!
ثم تمر المراهقة
فتجعل منا دُمى خائفين
نحب، نُهيم، نعشق،
نتلذذ بالحب كدواء،

قبل أن نتذوقه كداء
تُعجبنا الحياة
فنهواها
ولأجل هذا الهوى نرى كُلَّ شيءٍ بأنه عين السعادة
فنمرح، ونلعب، ونهوى كوننا أحياء؛
فنُصبحُ أطلقَ مَنْ يقولون أنهم سعيدين
ثمَّ نُجرح، نُفارق، نتعذب، ننكسر،
الى أن نُصبحُ مُشمئزين
ثمَّ نكره، نحقد، نلوم، نعتب،
فنفهم إننا لسنا سوى عابرين
ثمَّ نعي ما نحنُ عليه من الحياة
فنكبر في عين أنفسنا،
ونُمسي لا نُعير شيئاً في الدنيا ولو قليلاً من الأهتمام
نُصادق،
نتعلق بأعظم أشخاص من المُمكن أن نراهم،
فنقول بهم أنهم من الأعظمين
نعشق اللحظات التي تمر بجانبهم،
نسعى لأن يتوقف الزمن برفقتهم ..
ثمَّ لا نلبث بأن نعرف بأنهم من الخالدين!
ثمَّ نصل إلى نهاية دروس هذه الحياة..
فنرى فيها أننا قد هَرَمنا
وأننا أصبحنا عاجزين
ثمَّ نرى الماضي ..
فتُلهبنا الذكريات بنيرانها
حتى لأصبحنا مُحترقين

نتذكر! ...
وكانه الأمس،
نستذكر الأخطاء،
اللحظات التي كنا فيها مُغفلين
فنرى وكأنّ حاجزاً كان يجعلنا من المعميين
ثمّ لا نلبث بأن عرفنا بأننا أمسينا أطفالاً حديثين
ثمّ نُغمض أعيننا فنمضي الى عالم الخالدين ...

تُريد الحرية!

(الحرية)

كتبْتُ على الورقة حرفاً،
فأنسالت الحروف مُتزاخرة في ذهني،
تُريد الحُرِّية
أما أنا .. فضعيف أمام هذه الرغبة
هكذا تزاخمت،
هكذا أخذت تكوّن ما لم أعرفه لحد الآن
ليس قبل أن تُنهي عملها الفني
أوراق قليلة
شعور كبير يتدفق في داخلي أنى لي أن أضرمه
كانت اللوحة مكونة من عدة عناصر ..
أنتِ ثمَّ أنتِ، ثمَّ أنتِ.
كلّها تدلّ عليكِ
تُصوّر ذلك الشوق اللعين،
الشوق الذي لم يُبقي فيّ شيئاً سوى التعطش لصدفة تقبل أن تجمعنا
معاً على رصيف أحد الطرقات،
أو على الأقل في أيّ مكان يتقبلنا نحنُ الإثنين بعد أن رفضتنا
الأماكن جميعها،
لا تزال الصراعات بداخلي تُسيطر عليّ،
تُقاتل بعضها بعضاً،
تنتقم منّي لسبب أجهله،

أو إني لا أريد البوح به حتى لنفسي
تسري فيّ روح غريبة تحاول أخذي لعالم آخر،
عالم لا يعيش فيه سوى أنا و أنتِ وضوء القمر..
أعني عينيكِ
سأكون هناك.. أنتظرُكِ.
أعلم أنكِ لن تأتين
لكني سأنتظر رسالة منكِ
تُعيدُ لي الحياة التي فقدتها مُذ رحلتي
حروفي بدأت تنضب،
انها تلفظ اوراقها الاخيرة
تمنّت لكِ في النهاية أن تكوني بخير،
وأن تعيشي سعيدة والابتسامة الجميلة تبقى مرسومة على شفَتَيْكِ..

تعتبرك مُحررة ...

(لَمْ؟)

لا أعلم إلى أين،
هكذا أسير .. لوحدي..
لا أعلم كيف،
لكنني أستطعت الصمود..
أمامك!..
لا أجد مهرباً،
أنت في كُلِّ مكان
كالقمر بالضبط!
لا نستطيع الهروب منه إلا وأنسلَّ إلينا بضوئه .. برحيق الأرض!
أنت هكذا!
لا أستطيع الهروب منك ..
أنا مُقيّد..
أهرب منك .. إليك
أكرهُكِ .. أنا بالفعل حاقِد
ثمَّ لا ألبث أن وجدتُ أنِّي هائمٌ فيكِ
أنا بالفعل حاقِد!
لكنني حاقِدٌ على نفسي
أجدها تُحبُّكِ كثيراً
كثيراً جداً!
أنا أغار على نفسي كثيراً

أَنَّهَا تُبَجِّلُكَ
جَعَلَتْ لَكَ تَمَثَّلاً
هُنَاكَ فِي الدَّخْلِ
كُتِبَ فِيهِ
" رُوحِي تَسْكُنْ هَا هُنَا. "
أَتَرِينَ؟
أَنَّهَا تَعْتَبِرُكَ مُحَرَّرَةً
أَرَى نَفْسِي مُهَشَّمَةً، مُمَزَّقَةً، مُهَدَّمَةً!
لَكِنْ أَمَامَكَ فَقَطْ!
أَهْرَبُ،
فَأَجِدُ نَفْسِي سَعِيدٍ بَعْضَ الشَّيْءِ،
سَعِيدٍ لِأَنِّي نَجَوْتُ مِنْ أُمُوجِكَ
لَكِنِّي لَا أَلْبِثُ إِلَّا أَنْ أَجِدَ نَفْسِي مُحَاصَرَةً
مُحَاصَرَةً بِذِكْرِيَّاتِكَ،
مُحَاصَرَةً بِكَ
أَتَعْلَمِينَ؟
ذِكْرِيَّاتِكَ تُحَاصِرُنِي مِنْ كُلِّ مَكَانٍ
أَنَّهَا كَالسَّلَاسِلِ
يُرَانِي الْجَمِيعُ مَجْنُونٍ،
أَنَا أَقُومُ بِأَفْعَالِ الْمَجَانِينِ!
أَنَا بِالْفِعْلِ مَجْنُونٌ!
مَجْنُونٌ بِكَ..
كُنْتُ كُلَّ شَيْءٍ بِالنِّسْبَةِ لِي..
كُنْتُ الدَّوَاءَ لِدَائِي
ثُمَّ مَاذَا؟

أنا الآن كمن سمع أن دوائه نفذ ولن يُنتج مُجدداً
أنا الآن مُحطم
لم أعد أفهم شيئاً!
كُنّا سعيدين
ومن ثمَّ
أصبحنا ...

لا لا أنا الذي أصبحتُ كذاك الذي لم يجد طريق العودة في وسط
غابة مليئة بالأسود
أترجل
فأقول أنني لم أعد أُحبُّك
فأتذكر عيناك ثمَّ لا ألبث أن تشيء الصدفة أن أراها أمامي
فأشعر بشعور الحُطام مُجدداً
فأستلقي على وسادتي التي تُساندني دوماً
وأقول كلمتي المُعتادة
لم يحصل كُلُّ هذا

أجد جواباً؟..

(مَنْ أَنَا؟)

أنا،
أعتقدت بوجودي حقاً
سألت داخلي
ثم لا أعلم
أظن أنني ظلت تائهاً
نهضت وسألت مرآتي (حقاً.. مَنْ أَنَا؟)
أجابتنني بـ(لست سوى لا شيء يحوم في كل شيء حائراً)
أستنفرت وسألت عقلي أنا حقاً بشراً؟
ردّ عليّ كالرصاصه
(إنّك تتوهم هذا، لست سوى شاعراً)
سقطت خائراً
ثمّ استجمعت قواي ونهضت لأسأل قلبي
وقف أمامي يوبخني
أتراك غير سائلاً؟
تماسكت وسألت دفثري
أجدك مجيباً؟
أجابني بـ لا بأس!
عندما تشعر بهكذا سؤال أنصحك بأن تبقى ساكناً
توقفت عن السؤال أنا الآن مُنهار
لا أحد يُجيب

عدتُ لأسأل
يقتلني هذا السؤال!
لا أعلم كيف أصبحت فجأةً مُجرداً!
سألتُ هذه المرة مَنْ لا يوجد أرق منه في هذه الدنيا ..
لا أجد غيره ناصحاً
سألتُ قلبي ، عليّ أجدهُ مُجيباً
قال لي أضنك عاشقاً؟
كان خطأي أن أسأله عن مثل هكذا أمر ،
إنه يفكر دوماً بأن لي حبيباً
صمتُ قليلاً
خرجتُ لأتنفس.. أصبح المكان لا يُطاق!
سألتُ بلُلاً كان يقف على كتفي كلما أخرج ،
أنا حقاً سائراً؟
ما تُراه يُحدّق بي هكذا؟
أنّي لأظنه مُتمرّداً!
أبعدته عني ،
كرهتُ كُلّ الأشياء التي في الخارج وعدتُ الى الداخل
أنتابني شعور بأن أسأل الباب!
هي الوحيدة التي تراني في كُلّ مرة ولا تُحدّثني
أجدك مُجيبة؟
هبت ريحٌ عالية اغلقت الباب
مضيتُ لوحدي خائفاً
عدتُ لأسأل نفسي
أجدُ هنا جواباً!

سمعتُ صدىً يقول لي أغرب عن وجهي أني لأراك مُفكراً
أخيراً عندما لم أجد جواباً قررتُ أن أسأل ذلك الشخص الذي
أناديه بـ(أنا)
هيا .. أتراك مُتحدثاً
أبتسم لي وقال: لست سوى اضطراباً.

أنا كورقة لم تجد قلماً يكتبُ عليها ...

(تائه)

تائه،

كقطرة مطرٍ لم تجد السبيل لغيمتها
أنا كورقةٍ لم تجد قلماً يكتب عليها
كقلمٍ تخلت عنه جميع الحروف
اه!

أكلّ هذا بسبب .. بسببك!
لا أعلم مالذي عليّ فعله
أتخلي؟

وكيف للمرء أن يتخلي عن روحه؟
أنسى!

كيف يعيش المرء من دون قلبه!
أمواج من التشتت والأنقسام تغوص في داخلي،
تقتلني، ثمزّقني،
تُسنيني من أكون
كُلّ تلك الانكسارات، التداعيات، كُّلّ ذلك الموت
كُلّه بسببك
لحظة!

فأنا لا أعلم ما يُصيبني عندما أتذكرُك
تنقسم بداخلي المشاعر
شعور يُخبرني بأنني لن أرى شخصاً مثلك؛

فأغوص في بحار الحب؛ فأخرج غريقاً
لا يعرف شيئاً سوى أنه يُحبك،
وشعور يوبخني ويأمرني بالابتعاد
فأبتعد.. و أنسى ..
ثم!

اه يالْعذاب الأغاني!
ثم تُعيد بي أغنية كُنّا نسمعها معاً،
نسمعها وأنا أنظر لعينيك فأرى قلبي مُمزق على شاطئها
كنتِ قاتلة، مُتمردة،
لا أعلم ما عليّ فعله لكي...
لكي أرى قلبي سليماً على شاطئك
أنساكِ!

وأقطع وعداً بعدم الاستسلام لسريانك بداخلي،
ثم لا ألبث إلا أن أكتشف أنني أفعلُ عكس ذلك تماماً
ثم أعود .. فأشتاق .. فأبكي ..
فتمرين على قلبي كسحابة سوداء
ثم أفزع، فأموت.

لِمَ تَكْبَدُ كُلَّ هَذَا الْعَنَاءِ !..

(تَتِيم)

على شاطئ ذلك البحر
كتبْتُ أغنيتي أم كانت قصيدتي؟
لا أعلم
لكنها كانت جميلة، رائعة، خلابة
اه كم أحب اللحظات التي تُذكرني بعينيك،
بتفاصيلك،
بك أنتِ
أتريدين رؤية تفاصيل حروفها؟
حسناً إليك هذا
كأنك قلبٌ غاص في قلبي ليدفئه
كأنك روحٌ سرّت في قلبي لتوقضه
عشتُ يتيماً ينتظرك لتتبنيه
عشتُ محروماً يُريدك أن تُطعميه
ذاب قلبي بتمتمات ذلك الصوت
تجهّم وجهي بتفاصيل ذلك الحلم
تلعثمت روعي بجمال ذلك الوجه
تكبدت روعي عناء ذلك الشوق
حرمت نفسي من قبلة ذلك الفاه
أجهشت عيني ببكاء غدى كلّ ذلك البحر
تيتمتُ بعزاء حبيب كنتُ أعتبره صديق

بكى قلبي لذكريات ذلك اليوم
غابت ملامحي كلما تذكرت تفاصيل ذلك اللقاء
سئلت نفسي سؤالا واحداً لا غير
لم تكبدت كل هذا العناء؟

ينتظرُ كلمة !

(قلبي)

قلبي
أصبحتُ لا أعرف مرساه
تائه
ينتظرُ صوتاً، قلباً
أو لرُبّما كلمة
بعضها مفعوله أقوى من الدواء ...
شعور متناقض يحوم داخله
أوه!
أصبح بلا شعور
لم يعد يشعر بشيء
أنّه فقط.. تائه
حائرٌ كحيرة الإنسان عند سؤاله لنفسه .. مَنْ أنا!
يُفكر كثيراً.. يشعر قليلاً .. يبكي طويلاً..
لا يعلم أين سيصل به الموج
أكانت هناك سفينة تُقلّهُ من الأساس؟
هو لا يرى أيّ شيء
لا يقبل أيّ نصيحة
لا يفعل شيء سوى إنّه يحاول دائماً إثارة الحزن بداخله
لم أرَ قلباً يحاول تحطيم نفسه بنفسه !..
على مرّ الأيام ..
لا ينفك عن قتل نفسه كلّ يوم ..

بِمَ ؟
بالتفكير.. بسيناريوهات لم ولن تحدث
أنه يُخرج العديد من الأفلام كُلّ يوم
قلبي!
لا أعلم لِمَ هو موجود
أليس الغرض منه هو استمراره في هذه الحياة؟
أنا لا أرى ذلك!..
كُلّ ما يفعله هو تعذيبه وقتله
ثمّ .. يتركه وحيداً
مُعلقاً في ظلام الذكريات،
أعني جحيم الحياة.

كان من دواعِ السرور أن تجعليني أحيًا ...

(ما ذنبها)

هامت روحي
لم أعرف ما ينقصها
أينقصني أنت؟
لا لا أعتقد
كنتُ كفاقد أب، كفاقد أم،
كنتُ كمن تخلى عنه الجميع،
لا أقصد بالجميع كلّ البشر
فليس الجميع لديّ إلا أنتِ
ها انا أقولها
كنتُ كمن تخلت عنه روحه
قلبه وكلّ ما يملك
لحظة!
فأنا اتيه كلما تذكرتكِ
عندما قلتُ روحي مرّ وجهك على مُحيّاي
توقفتُ قليلاً، صمتُ كثيراً، تلعثمت عيناى
فاضت روحي،
اه! ما كلّ هذه الذكريات التي تمرّ على عقلي الآن
اه! ما هذه الصور التي تُعذبني في كلّ لحظة!
مؤلّمة هي الصور

تُرجعنا للماضي
الماضي الذي لا نُريد تذكر لحظة واحدة فيه،
الماضي الذي نُريد نبذة
مهلاً! أَلستِ أنتِ الماضي؟
أترين؟
كُلّ شيء يؤدي اليكِ
لا أجد مهرباً منك سوى اليكِ !
الصور، الخواطر، الأغاني، كُلّ شيء يُذكرني بكِ
عندما تمرّين على عقلي،
أشعر أنّ مشاعري تغرق، تموت، ومن ثمّ تحيا،
تحيا بعينيكِ ، تحيا بكِ،
كان من دواع السرور أن تجعليني أحياء،
لكنّ شكراً لا أريد حياتكِ
أريد أن أعيش حياتي
أن أعيش بعيداً عنكِ،
بعيداً عن كُلّ هذا العالم
ملاحظة: لا تأخذي بكلماتي في نهاية النص، فليس لي حياة غيركِ،
كُلّ الكلمات كاذبة، فهي ضعيفة أمامكِ،
أية حروف تقف أمام عينيكِ ولا تموت مُغرمة؟
ما ذنبُها؟

أنا الأسمى ...

(وهم)

يالتلك النظرات
جعلتني أشعر.. أشعر بأنني حيّ
صدقاً، أحسستُ لحظتها بشعور لا تستطيع حروفي وصفه
عرفتُ لحظتها بأنّي تُيِّمُ بحُبِّك ..
أستسلمتُ لعينيكِ،
أستسلمتُ لجمال تلك الأبتسامة التي لم أره شيئاً عجيباً كما هي
قُلْتُ لي بأننا الأجل
قُلْتُ لكِ كلا،
أنا الأروع، الأعظم،
أنا الأسمى
ثمّ ماذا؟
أدركتُ أنّي قد أدمنتُ أبتسامتكِ،
أدمنتُ رؤيتكِ ..
أصبحتُ لا أبتسم،
أعني في الأيام التي لا أرى كوكبكِ فيها!
أكلّ هذا حُبّ؟ أهو عِشق؟
هَلْ بآن أُسميه!
حسناً!
لا أجد إسماء غير أنه ذوبان
الذوبان في بحاركِ ذات الرياح العاتية

لم أعرف الرياح إلا عندما أبحرتُ في عينيكِ
تلك الرحلة التي لم تدُم طويلاً إلا و اكتشفتُ أني تائه، ضائع،
مُشتت

كقبطان سفينة أمضى عُمره في المحيط ثم تاه في بحيرة
إلى أن.. إلى أن عرفتُ أن كُلّ هذا وهم
أنتِ، الكلمات، السفينة، القبطان،
حتى أنا لستُ سوى وهم ...

مَن ذاك الشخص؟

(انقسام)

أليس من حقي السؤال؟
إذاً،

من الذي يتحكم في الآن؟
من ذلك الشخص الذي كان السبب في كل هذه التمزق؟
من الذي يُخبرني أن أفعل هكذا ولا أفعل هكذا!
عقلي!

إذاً كيف تُفسّرون وقوعنا في الحب!
أهو قلبي؟

لكن ... كيف نعيش؟

أهي روعي؟

مهلاً! لكن كيف نموت؟

مهما يكن فأنا حاقّد عليه ما حييت
سأعيش على أمل التخلص منه يوماً
أنّه يكرهني

أوكد ذلك

يريدني أن أتعذب

أن أموت لكي يحيا هو بمفرده

أنّه في سجنى الآن

يريد التحرر

يقاوم ويقاوم...

إلى أن أصبحتُ أنا سجينه
في النهاية لا أدري من كتب هذه الحروف
هو أم أنا!

أودُّ كتابة ما لا أستطيع قوله ..!

(ابتهاج)

فاتني في أمس لم أقلها
توقف لساني
ذهب صوتي الى اللامكان
شعرتُ بسيل من الكلمات المُتراجمة،
كُلُّ منها تنتظر دورها
يا لهنَّ من مسكينات!
لم أستطع تحرير كلمة واحدة منهنَّ
تمنيتُ لو أن باستطاعتي الكلام
لو أن بمقدوري بوح ما في الداخل
لا أريد لهذه الكلمات أن يكون مصيرها الكتمان
أكان صوتك هو السبب!
أهو جمالك؟
أكانت عينيك وراء هذا الصمت؟
أكنتِ أنتِ السبب؟
مهلاً!
لربّما كنتُ انا السبب
سرحتُ الى عالم العشق
عالم الأحلام التي لا تتحقق
عالم الصمت
اه! الصمت

كم هو مؤلم .. كم ألمني حينها
لكن مهلاً كان لسبب،
فقد كنت غارقاً بك ...
شيء أخير
اتسمحين؟
أود كتابة ما لا أستطيع قوله!
كنت جميلة وقتها .. جميلة جداً
كم تمنيت أن أقول كلمة واحدة لحظتها
سأقولها الآن
لا لا سأكتبها ليس بإمكانني نطقها
أحبك

كانت صدفة جميلة لكنها كانت الأسوء ...

(هلوسة)

أتذكرُك في أحلامي
أستيقظ على هلوسات عقلي المجنون بعينيك
أنهض فأتذكر تفاصيلك ..
أنى لي أن أنسى تلك الأبتسامة المُر هفة بالأحاسيس
أعظم أمنيّاتي هي أن ألجّ إلى قلبك
أغوص في أعماقه كي أسقى من السمّ فأشفى
كيف لك أن تبتسمين بتلك الطريقة
تلك التي جعلتني أشعر بمعنى أن يولد الإنسان بأبتسامة صغيرة ..
كنتُ أتساءل عن كيفية مجيء هذه الصدفة
كيف شاءت الأقدار و التقينا في هذه الصدفة الكونية
إسمحي لي أن أصفها بهذه الصفة فلا يلتقي يومياً نجمك مع كوكبي
سأكون صريح معك
كانت صدفة جميلة جداً لكنها كانت من أسوء الأشياء التي حدثت
معي في حياتي
هناك فرق بين الشيء الجميل والسيئ
كثيرة هي الأشياء الجميلة لكنها سيئة في نفس الوقت
على سبيل المثال: حُبّي لك.
في أعماقي لا أزال على قيد حُبّك
في عقلي كلّ شيء يدعو إلى نبذ ما في أعماقي
في قلبي هناك صراع أبدي يُصارع فيه قلبي نفسه

يحاول التخلص من أي شيء يُثقله
أتمنى أن ينجح في نهاية الأمر!

فأموت.

(موت)

ها أنا ذا أعود
إلى ذلك الشوق في روعي
إلى ذلك الداء المزمّن
ينفجر بداخلي شعور ما بين فرح وحزن
أتذكرُك
فتتفرج شفتاي
شعور لا إرادي يجعلني أبتسم
ثمّ يأتي شيء من الداخل،
إحساس يُريد أن يُعاتب ..
يُعاتبني، ييغضني، يقتلني
فأنكسر،
فأبتسم أبتسامة كنّية
ثمّ أبتسامة عريضة
لأنّ هذه اللحظة أتذكر فيها عادةً عيناكِ
أعتقد أنّها تستحق تلك الابتسامة
ثمّ أعود، فأفرّج... فأموت .

تُمتّ نموت سويًا

(روح)

أترى إذ انكسرت وقلت حيلتك؟
تمضي إلى الشخص ذاته
ذاك من يفتح قلبك عندما تتحدث معه
ينطق القلب كلمات لا ينطقها لنفسه من الاساس
ينكسر، فتظهر المشاعر جياشة؛ فيبكي عنده
ثم يحترق فترى وكأن شيئاً أنقشع عنك
أنت الآن حر، تكلم بما تريد
عاتب، ابكي، تألم، فكل شيء هنا له قيمة
تتحدث و أنت تشعر بشعور عظيم
شعور لا يريد مفارقتك.. لا يريد تركه
فقط يريد بقاءه بجانبك! بقاءه برفقتك
يجتاح القلب شعور مؤلم
شعور يخبره بأنه بعيد
ثم تموت!
لأدراك ذلك الأمر
تتلمس يديك
كان في أمس مُمْسكاً بها
تعصر يديك بقوة!
تريد أمساك يديه قبل أن تُفقد!
لكن يالهاذه الحسرة!

كان في الماضي
الماضي السعيد الحزين
ثم تنزل دمة حارقة
دمة لا يقف أمامها أي شيء
قوية، مُتمرّدة، قاتلة.. كالحُمّ تماماً
تقتلك .. تُنسِيك مَنْ أَنْتَ
تتذكر اللحظات التي قضيتها معه
تنسأل أمامك كالشريط
ذلك أنا!

وذلك هو بجانبني
نتكلم.. لا نمل من هذا الأمر
نفتح قلبنا للآخر
الشيء الوحيد الذي يحدث من دون أن نعلم
ثم نضحك عالياً و نحنُ غير مُبالين بأي شخص في هذا الكون
ما دُمنّا معاً .. فلن يكون هناك شيء أهم
ثم تموت!
فتحيا بكلمة منه يقول لك
(أنا هنا متى احتجتني.. لن أتركك.. قد وعدنا بعضنا، أنسييت؟)
ثم نسمع أغنيتنا معاً
فنبكي معاً .. فنلتفت لبعض.. ثم نموت سوياً.

أُحِبُّكَ الْآنَ ...

(سأحبك)

أخبرتُكِ إنِّي أُحبُّكِ!
حسناً، سأقولها حالاً
أنا أُحبُّكِ .. أُحبُّكِ جداً..
سأحبُّكِ في هذه اللحظة وفي كُلِّ اللحظات ..
سأحبُّكِ في كُلِّ الأكوان ..
سأحبُّكِ في كُلِّ زمانٍ ومكان..
ولأننا لا نحتكم سوى بالحاضر
أُحبُّكِ الآن

إنّها بقايا أنسان !..

(تشتت)

أمضي،
ولا أعلم إلاّ
أبحث في اللاشيء عن شيء
كيف يكون ذلك مُمكنًا ؟
انظر يميناً فشمالاً
لا أرى شيئاً سوى بعض الشتات
إنها بقايا أنسان
لمحتُ ضوءاً من بعيد
خلتُ أنّه من سيجمع هذا الشتات
أقترب الضوء شيئاً فشيئاً؛ حتى تبين أنّه شخص
إقترب مني وهمس:
لا تتق بالاضواء في نهاية النفق.

أنتَ أنا، وأنا أنتُ

(رفيق)

أنا أفقد، أنا أحزن ..
فأنا أيضاً من البشر !..
أفقد اللحظات التي كُنّا نقضيها معاً،
الليالي التي كُنّا نسهرها،
أفقد الثواني التي تمر و أنتَ بجانبني
اللحظات التي تمر وأنا لا أدري كيف ذهبت،
ثمَّ لا ألبث إلا أن اكتشف أنّها مرت دون أن أخبرك أنّك أعظم
شيء حدث لي !..
شيء أعظم من العظيم،
أعظم من أن تصفه حروفي اللعينة ..
أترى عندما نكون معاً؟
أنظر للأعلى داعياً بأن تتوقف هذه العربة التي نحنُ فيها
أود أن يتوقف الزمن
فنحنُ معاً
لا أنوي فراقك للحظة..
أترى عندما نلتقي؟
أشعر بأنّ أُمي لم تلدني لشيء إلا لأكون بجانبك!
لا يوجد أعظم من اللحظات التي قضيناها
لا يوجد سوى اللحظات التي سنقضيها معاً
عندما أتذكر!

لا يمرّ على قلبي سوى الأشياء التي تعودنا فعلها معاً
كأن نصرخ في مُنتصف الشارع غير مباليين
اه كم أحبّ حياتي عندما أكون بجانبك
أعشق نفسي عندما أتحدث إليك
أعني أعشّك
فأنا و أنت شخص واحد
لا ينبغي لكلانا الفراق
أترى عندما تودعني؟
أعني عندما أموت ؟
أشعر بأنّي ذاهب إلى الجحيم
الحياة بدونك جحيم
بك تكون من الجنان
أترى عندما تُناديني؟
أشعر بأنّ قلبي يُريد أن يطير إليك
يُريد أن يقتلني من مكاني ويرسو عندك
أنا كيتيم من دونك
كيتيم فقد أباه في الحرب و عندما رجع إلى أمّه رأى الدار محترقةً
بها
أترى عندما أتذكرك؟
أشعر أنني لم أعش اللحظات جيداً برفتك
أحقد على نفسي لأنشغالي عنك بأيّ شيء أراه أمامي
أشعر وكأنّي حقير لأنني لم أستمتع جيداً بلحظاتي التي تمر بجانبك
أنت أنا .. و أنا أنت هذا الأمر سيظل للأبد.

النهاية...